المشترك..إلى أين؟!

■ المتامل لخارطة المشهد السياسي اليوم في بلادنا لا يجد بداً من إعادة النظر إلى القراءة التاريخية للارهاصات الأولى والتي تؤثر وتتاثر بالمعترك السياسي وبما يعتمل فيه وتحديداً مع انبلاج فجر الوحدة المباركة وتحت مظلة دستور دولة الوحدة والذي نص على التعددية السياسية والحزبية وانتهاج سبيل الديمقراطية منهجاً وسلوكاً وممارسة للوصول إلى السلطة وفق الانتخابات الحرة والمباشرة.. وهو المناخ الملائم الذي وفر الأرضية المناسبة لكافة الأحزاب لممارسة العمل السياسي بحرية تامة في العلن بعد أن كان عملها شبه محظور سواءً فيما كان يسمى بالشطر الجنوبي أو الشمالي وإن كان الأخير تمتع بقدر من الحرية تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام- ووفق رؤية منهجية الميثاق الوطني الذي كان يمثل الدليل الفكري والنظري للمؤتمر الشعبي العام ملامحها في تعدد الوان الطيف السياسي المنبثق عن هذه الأحزاب بالقدر ذاته خلقت حراكاً على المنظومة السياسية معطياً الخريطة السياسية أبعاداً ومضامين آبت إلاّ أن تترك بصمات واضحة للعيان على طاولة العمل الحزبي وتشكل الخارطة السياسية للبلد..وهو ما تجلى بوضوح في أول انتخابات برلمانية بعد الوحدة المباركة في العام ١٩٩٣م والتي على إثرها برزت الأحزاب الفاعلة على الساحة..

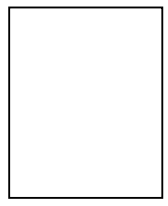

صادق محسن الحارثي

وقد كان لهذه الانتخابات أهميتها البالغة كونها جمعت أحزاباً متناقضة الرؤى والأفكار والمفاهيم ضمن منظومة تشريعية واحدة (مجلس النواب) والذي تشكلت على ضوء نتائجه حكومة ائتلاف ومجلس رئاسة موحد برئاسة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.. وهو الأمر الذي لم يرق للحزب الاشتراكي تقبله بسهولة حيث كان قد استمر فترة التقاسم في الفترة الانتقالية وهذا أولاً وثانياً لان نتائج الانتخابات لم تكن وفق هواه وما طمح إلى تحقيقه على صعد الاستحواذ على أكبر قدر من المقاعد في مجلس النواب.. وثالثاً لأن الانتخابات بنتائجها كشفت حجمه الحقيقي في أوساط القاعدة الشعبية وخاصة في المحافظات الشرقية والجنوبية وهو ما دفعه إلى افتعال الأزمات وبالتالي الاعتكافات وصولاً إلى إشعال الحرب وإعلان الانفصال في صيف ١٩٩٤م والتي خرج على إثرها من السلطة مدحوراً مهزوماً أمام تمسك كافة أبناء الشعب بمنجز الوحدة المباركة ليبدأ فصلاً جديداً من التآمر على الوحدة من الداخل والخارج.. وبالمثل لم تكن سياسة التجمع اليمني للإصلاح تختلف عن الحزب الاشتراكي رغم اختلافهما في الرؤى والمفاهيم ووقوفهم على طرفي نقيض لنتائي انتخابات ١٩٩٧م لتسقط ورقة التوت التي كان التجمع اليمني للإصلاح يتدثر بها وتسقط الجماهير التآخية شعبيته لصالح المؤتمر الشعبي العام ليبدأ كسلفة فصلاً جديداً من محاولاته لاستعادة ما فقده من موقعه في السلطة وقد كانت الانتخابات النيابية والبرلمانية والرئاسية والمحلية كفيلة بإسقاط رهانهم وإظهار حجمهم ما دفع بها إلى الدخول في تحالفات مشبوهة تحت ما يسمى أحزاب اللقاء المشترك وهي توليفة جديدة اجتمع فيها المتعوس مع خائب الرجاء لممارسة نشاطهم المشبوه.. وهاهي أحزاب المشترك تكشف المزيد من تآمرها على الوحدة والديمقراطية والجمهورية والثوابت الوطنية فما إن تيقن لها أن مشكلة صعدة في طريقها إلى الحل والتي كان لها الدور الريادي في إذكائها وإشعال فتيل حروبها الستة ومحاولة اعطائها الغطاء السياسي والإعلامي.. ما أن تيقنت لذلك حتى عمدت إلى التباكي على ما تسميه قمع السلطات للحريات في المحافظات الجنوبية والشرقية مساندة بذلك عصابات التخريب وإقلاق السكينة العامة والسلم الاجتماعي من قبل عناصر الحراك الانفصالي الذي يقوم بقطع الطرق وقتل المواطنين بحسب الهوية.

قيادات المشترك.. ضد الوطن

المتامل للرؤية التي تنطلق منها أحزاب المشترك يصاب بالدهشة من عدم وجود ركائز وطنية كثوابت يؤمنون بها ويعتبرونها ثوابت مثل أحزاب الدول الأخرى التي تعتبر الوطن الواحد بنظامه الجمهوري من الثوابت التي لايختلف عليها إثنان.

لكن ما نراه من مجمل مواقف أحزاب المشترك الوقوف السريع ضد ما يعكر صفو الوطن ويدعو لتفتيته وهزيمة النظام الجمهوري.. الذي سمح لهم بالعمل الحزبي العلني.لكن عندما تقف أحزاب المشترك مع عناصر الانفصال الداعية لتفكيك الوطن وإثارة القلاقل داخل المحافظات وتعريض السلم الاجتماعي للخطر.. وتعمل على تدهور الأوضاع الاقتصادية وإعاقة مشاريع التنمية والخروج على الدولة بكل انظمتها المعتمدة.. ووقوفها المسيئ مع عناصر التخريب الحوثية التي خرجت على الدولة والقانون ورفعت السلاح في وجه الدولة وذهبت الكثير من الأرواح والدماء الطاهرة مواطنين وعسكريين- لواد الفتنة نجدهم يتحالفون اليوم معهم.. وهنا نتساءل: ألا يكون ما يسمى بالمشترك قد كشف وجهاً قبيحاً وفصلاً دموياً ودوراً مهيناً له عبر سلسلة الأحداث والتآمرات الآنفة الذكر.. تضاف إلى نكثه بالعهود ورفضه للحوار وتنكره للاتفاقات المبرمة والتي آخرها اتفاق فبراير؟!. □

لحج والضالع.. أنموذجاً

لماذا انحرفت رسالة المدرسة؟

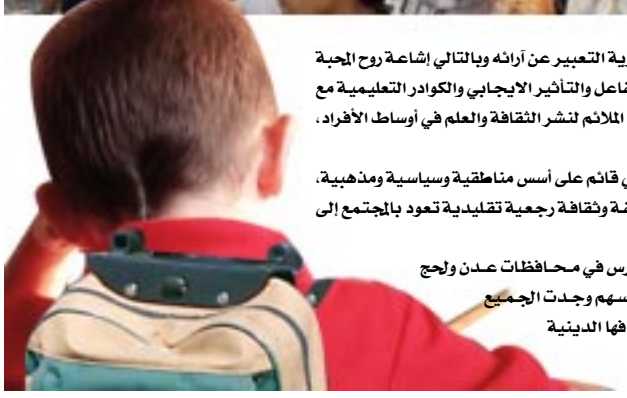

■ بالرغم من انتهاج بلادنا النهج الديمقراطي والذي يتيح للمواطن حرية التعبير عن آرائه وبالتالي إشاعة روح المحبة والتسامح بصورة عصرية، كان يفترض أن يكون للمدرسة نصيب من التفاعل والتأثير الايجابي والكوادر التعليمية مع هذه السمات الحضارية باعتبار أن المدرسة حاضنة المجتمع، وهي الوسط الملائم لنشر الثقافة والعلم في أوساط الأفراد، إلا أن ما يجري هو عكس ذلك.

لدينا مدارس كثيرة سواء في الريف أو الحضر يجري فيها تثقيف سلبي قائم على أسس مناطقية وسياسية ومذهبية، ينسجم مع الثقافة المتطرفة والمتخلفة التي تشجع على نزعات متخلفة وثقافة رجعية تقليدية تعود بالمجتمع إلى الماضي البغيض سواء إلى عهود التشطير أو إلى العهد الإمامي البائد.

بالطبع ليس هذا من تهويمات الخيال فمن خلال زيارة بعض المدارس في محافظات عدن ولحج والضالع والحديث مع بعض المعلمين وأولياء الأمور وحتى الطلاب أنفسهم وجدت الجميع يؤكدون وجود ظواهر سلبية انحرفت برسالة المدرسة عن مسارها وأهدافها الدينية والوطنية.

استطلاع
محمود الحداد

استغلال الانفصاليين للطلاب مؤامرة خطيرة

ومن هذه الظواهر – على سبيل المثال لا الحصر- الاختلاف في وجهات النظر بين قيادات الأحزاب والتنظيمات السياسية، فهي تنتقل بصورة آلية إلى القواعد التنظيمية لتلك الأحزاب ومنها إلى المدرسة، حتى صارت العملية التعليمية رهينة الاختلافات السياسية، ولكل حزب أو تنظيم سياسي له أعضاء أو مناصرين في هذه المدرسة أو تلك وكان كل حزب أو جماعة أو تنظيم يسعى لترويج فكرته ونهجه السياسي والفكري والطائفي بين الطلاب.

ووصل الحد إلى أن بعض المعلمين وبعض الإدارات المدرسية عملوا على ترسيخ لغة الكراهية والتمييز على أساس مناطقي أو مذهبي أو سياسي، ففي مدينة الحوطة بمحافظة لحج أوحى لي شيخ يستنيني العمر عن قيام بعض المعلمات بترسيخ المناطقية في تعاملهن مع الطالبات، ويقول إنه على الرغم من وجوده في عدن منذ قرابة أربعين عاماً إلا أن ذلك لم يشفع له، وما زالت لعنة المناطقية تحاصره أينما ذهب حتى انتقلت إلى أبنائه مشيراً إلى أن معلمة ابنته عندما تناديها تقول لها يا "حباشية".

أيضا تشهد بعض المدارس معارك كلامية بين معلمين متشددين وآخرين منفتحين، فالطرف الأول المتطرف يعارض -على سبيل المثال - أي نشاط مسرحي أو غنائي في المدرسة بحجة انه مناف للشريعة وخروج على الخلق العام وعرف القبيلة، وذلك محاولة منه في خلق انطباع سلبي في ذهن الطلبة.. فيما يرى الطرف الثاني المنفتح انه من أهم مقومات المدرسة باعتباره وسيلة مناسبة لبث الوعي وتعزيز قيم سليمة تساعد على خلق مجتمع منفتح يساهم في رفع المستوى الثقافي للطلبة والطالبات في المدرسة وكذلك في المجتمع مما يخلق في ذهنهم حب التعليم والقيم الوطنية والثقة في النفس. ومن آثار التثقيف السلبي شيوع من يحرض بعض طلاب بعض المدارس على ترديد نشيد غير النشيد الوطني للجمهورية اليمنية، إضافة إلى تغيير في صياغة الكلمات التي يحيي بها الطلاب والطالبات العلم الوطني من كلمات تحث على حب الوطن والثورة وتعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية إلى كلمات تمجد الخلافة الإسلامية أو أبطال حماس وغيرهم. ما سبق من الأمثلة ليس إلا بعض منها التي ابتليت بها المدارس في بلادنا الأمر الذي ساهم بشكل كبير في إحداث شرخ كبير في ذهن النشء.بالتأكيد أن تشخيص الظواهر السلبية في المجتمع وتحديدا في المدرسة لا تكفيه ملاحظات عابرة من هنا وهناك بقدر ما يحتاج إلى وقفة جادة من الجميع. وإذا ما أردنا تغيير السلوكيات السلبية والأفكار المتطرفة التي تحرض على الكراهية والمناطقية والمذهبية البغيضة، علينا أن نركز بدرجة أساس على حاضنة المجتمع المدرسة باعتبارها الأكثر تأثيرا سلبا أو إيجابا على مشاعر وتوجهات الأفراد.

تحريض الطلاب

محاولات تسييس الطلاب والعملية التعليمية لم تظل حبيسة أسوار المدارس بل تطورت الى خروج بعض الطلاب للمشاركة في مسيرات ومظاهرات تدعو لها أحزاب وعناصر متطرفة، ولكل منها أهدافها الخفية التي لا تظهر على السطح شأنها شان الأهداف الظاهرة التي تحمل طابعا إنسانيا يهتم بهموم ومعاناة المواطنين.

وما حدث في بعض مديريات محافظات أبين ولحج والضالع من قيام عناصر انفصالية بزج طلاب وطالبات بعض المدارس في أعمال الشغب والفوضى والاعتداء على المصالح العامة والخاصة والتحريض على الكراهية على أساس مناطقي ورفع أعلام شطرية والدعوة إلى الانفصال، ليس إلا صورة معبرة عن استغلال المدرسة وتسييسها في تنفيذ مارب تخريبية وتآمرية.

رفض الذرائع

وقد كان المبرر الوحيد الذي يجمعهم هو تدهور الخدمات العامة وتعثر مشاريع التنمية إضافة إلى انتشار الفساد المالي والإداري والفقر والبطالة.. وفي الحقيقة من منا في كل مناطق أنحاء الجمهورية اليمنية لا يعاني من كل هذا.. فكلنا في المعاناة سواء وان اختلفت فهي باختلاف مصادرها فقط. ورغم ذلك لا يمكن أن تكون هذه المعاناة سببا في مساعدة الفوضويين والانفصاليين على إشعال الفتنة والاقتتال بين الإخوة اليمنيين.

لقد وجدت عقلاء كثر في المناطق المتضررة يستنكرون بشدة ما صدر من العناصر الانفصالية التي قامت بإحراق المصالح العامة ومصالح المواطنين من المحافظات الأخرى.

معتبرين ذلك جرماً تحرمه الشريعة والعادات والتقاليد اليمنية ومرتكبي هذا الجرم ليسوا سوى عناصر ضالة حادت عن الطريق الحق بقصد أو بدون قصد. ويبقى الثابت منطقيا عند هؤلاء العقلاء أن مسالة الوحدة ستبقى خطا أحمر لا يجب المساس به، فهم يؤمنون بانها حسمت خياراتها منذ ٢٢مايو ١٩٩٠م ولا مجال للعودة بالبلاد إلى زمن التشطير، لأن العودة تعني العودة للاقتتال والتصفيات والسحل والتعذيب والمصادرة وغير ذلك وهذا مستحيل.

طلاب لحج والضالع لايعرفون شيئاً عن الوحدة

ولما سألت عن المسؤول في السماح للطلاب والطالبات بالمشاركة في مسيرات ومظاهرات الحراك الانفصالي التي غلب عليها الطابع الفوضوي، أوضح أحد أعيان ومشايخ مديرية ردفان- أن معظم المدارس في المديرية تعاني من انفلات وتسيب إداري.

وقال بحدة : " قبل أن تطالبونا بضبط الطلاب ومنعهم من الخروج في مسيرات الحراك الانفصالي طالبوا الجهات المعنية أن تضبط المدرسين وتلزمهم باداء عملهم على أكمل وجه. ويتابع بقوله : من الطبيعي أن ينصرف الطلاب إلى أي أعمال طالما وهم لا يجدون فائدة من ذهابهم إلى المدارس خاصة في ظل وجود التسيب الإداري وتغيب المعلمين.

فضائح المدارس

ويقول شاكياً بمرارة من واقع حال التعليم في مناطقهم: إن تقصير المدرسين وغيابهم المستمر وفساد وتهاون الإدارات المدرسية والتعليمية قد وصل بهم إلى أن يتجرأ بعضهم في استئجار بعض الطلاب من حديثي التخرج من الثانوية لتغطية أعمالهم في المدارس التي يعملون بها مقابل أجر زهيد لا يزيد عن خمسة آلاف ريال في الشهر.

وأضاف : لدينا مدرسة أساسية ويعمل بها ثمانية مدرسين ، إلا أنهم على قلتهم مقارنة بمدارس أخرى في بعض المحافظات لا تجد في المدرسة في أغلب الأوقات سوى مدرس واحد فقط !!ثم تساءل : ماذا سيعمل هذا المدرس بمفرده؟ وما الفائدة التي يجنيها الطلاب عند ذهابهم إلى المدرسة؟بالطبع طلابنا أصبحوا لا يجدون في المدارس ما يدفعهم على حب التعليم، مما يجعلهم يفضلون تركها للالتحاق بمدرسة الحياة وفيها يتعلمون كل شيء الايجابي والسلبي.

أعلام شطرية

وفي سياق الهم الذي نحن بصدده اعتدنا دائماً أن لا نرى الأعلام الوطنية ترفرف باستمرار إلا في المدارس، غير أن معظم مدارس ردفان لم يعد علم الوحدة يرفرف عليها، وما من أحد في المدرسة يهتم بهذا، حتى النشيد الوطني لم تعره الإدارات المدرسية أدنى اهتمام، لهذا ليس غريباً أن بعض الطلاب في مدارس لحج وابين والضالع لا يعرفون شيئاً عن الوحدة ولا عن تاريخ ٢٢ مايو ١٩٩٠م . حتى صار رفع أعلام شطرية في بعض مدارس مديرية ردفان أمرا طبيعياً لا يستثير غضب الطلاب، فهم لا يعرفون ماذا يعني رفع علم تشطيري في المدرسة التي أوجدتها لهم الوحدة.

البعض منهم حاول مجتهدا تبرير ظهور بعض الإعلام الشطرية في المدارس إلى عدم وجود أسوار تحميها وعدم اعتماد حراسة لهذه المدارس، مما جعلها في متناول العابثين والفوضويين، حيث يتم رفع العلم الوحدوي في الصباح ثم يأتي عناصر الحراك الانفصالي بعد الدوام المدرسي لتستبدله بعلم التشطير.

مراجعة واعادة نظر

هذا الحال وما آل إليه من تدهور في رسالة المدرسة يجعلنا أكثر إيمانا بان المدرسة لا تؤدي دورها في ترسيخ وتعزيز حب الوطن ووحدته، ولا تنمي لدى الأطفال قيم الحب والتسامح والتعاون ولا تساعدهم على ترك العادات السيئة والسلوكيات السلبية والتصرفات غير المسئولة .

حيث أصبحت الغاية من التعليم في ذهنية هؤلاء الطلاب هو الحصول على الشهادة فقط.

وأصبح اليأس والقنوط وفقدان الأمل الشيء الذي يتسلل الى وجدان الطلاب والطالبات وهكذا صار الوطن وأمنه واستقراره في منظورهم لا يعني بالنسبة لهم شيء. وكما عجزت المدرسة عن تعليم الطلاب والطالبات المهارات والمعارف الأساسية، عجزت أيضا من أن تكسبهم الاتجاهات الإيجابية المتعلقة بالمواطنة الصالحة والولاء والانتماء للوطن والحفاظ على وحدته وسيادته الوطنية...عجز مطبق طغى على واقع المؤسسات التعليمية.

فهل هناك من أمل للحصول على مدرسة وظيفتها – كما هي في البلدان المتقدمة – مؤسسة تربوية اجتماعية ذات مهمة نبيلة، وأساس بناء الفرد والمجتمع، وتكوين شخصيته وتربيته وتزويده بالقيم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات التي تساعده على الإسهام في بناء مجتمعه وتنميته وتطويره علمياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وسلوكياً.

المتطلع لحال المدارس ودورها السلبي في لحج والضالع وبعض المناطق يجد أنها ليست سوى صورة مصغرة من واقع التعليم في بلادنا، وهذا يعني أن على أصحاب القرار أن يراجعوا السياسة التعليمية، حتى لا تصير المدارس حاضنة لتفريخ الانفصاليين والعنصريين والمخربين والإرهابيين، وليعلموا أن عقول أبنائنا ما زالت صفحة بيضاء وإن لم تملؤها المدارس بقيم الخير والفضيلة والتسامح والولاء والانتماء لهذا الوطن، فهناك من يسعون لملئها بالأفكار العدوانية الشيطانية التي تشجع على الكراهية والعنف والدمار.□

أمام مدير عام المرور

مخالفات و«نش» المرور من يوقفها

■ يوم الاحد ١١ / ٤ / ٢٠١٠م وأمام البنك اليمني للانشاء والتعمير صباحاً قام الونش التابع للمرور والذي يحمل الرقم «٧٣٣٨» بسحب سيارة أحد الموظفين الى حوش مرور قسم «جمال جميل» لاجبار مالكها على دفع غرامات مالية تبلغ «٥٠٠٠»ريال بحجة وقوفه في مكان ممنوع، بينما كانت هناك عدة سيارات واقفة الى جوار السيارة المسحوبة والخاصة بـ«حمران العيون».. ليسحب سيارة مواطن بسيط والذي ما كان أمامه إلا الذهاب الى مدير ادارة المرور بتلك المنطقة لم يجده المراجعون ومنهم صاحب السيارة في مكتبه حتى الساعة الواحدة ظهراً مما دفع بصاحب السيارة الى دفع الغرامة المفروضة عليه مغلوباً على أمره لأنه لم يجد مدير ادارة المرور ولكن وجد من يصدر قسائم المخالفات ويستلم «الجباية».فهل يعلم مدير عام ادارة المرور عن هكذا أفعال وتصرفات..؟! وإذا كانت العملية قانونية نتمنى الإفادة!! □

إيقاف (7) مشتبهين على ذمة سرقة سيارة أدوية بجعار

المؤتمرنت– عيدروس نورجي

قال العقيد ركن عبد الرزاق المروني – مدير أمن محافظة أبين إن الأجهزة الأمنية في جعار أوقفت (٧) مشتبهين على ذمة تعرض سيارة شركة أدوية للسرقة والاعتداء بالضرب المبرح لسائقها ومرافقه من قبل ثمانية مسلحين ملثمين بالقرب من مخزن العديني في جعار الأسبوع الماضي..مشيرا الى نتائج التحقيقات وأقوال الشهود الواقعة تشير الى تعرفهم على أحد الجناة الثمانية وهو من أرباب السوابق بجرائم .

وكان (٨) مسلحين ملثمين من عناصر الحراك الانفصالي اعترضوا مساء الأربعاء بمدينة جعار طريق السائق أوسان محمد عبده محسن – موزع أدوية ومعه مندوب عن الشركة.

وقاموا بالاعتداء على السائق ومندوب الشركة بالضرب بأعقاب البنادق ونهب سيارة الأدوية ، وقرابة ٣٠٠ ألف ريال وهي مبالغ تتعلق بتحصيل مستحقات الشركة مع الأدوية المختلفة .

مصرع مطلوبين أمنياً خلال مواجهات مع الأمن بالحديدة

لقي مطلوبان أمنياً مصرعهما وأصيب ثالث أثناء قيامهما أمس بإطلاق النار على رجال الأمن الموجودين في نقطة الشام بمديرية القناوص.

وقالت الأجهزة الأمنية لمركز الإعلام الأمني أن المطلوبين الثلاثة كانوا يركبون سيارة هايلوكس بيضاء اللون تحمل رقم ١/٩٤٩٦٠ خصوصي كان قد جرى التعميم عنها من قبل قيادة وزارة الداخلية في الـ٢٦ من الشهر الماضي بضبطها مع الأشخاص الذين بداخلها.

موضحة أن السيارة تم رصد دخولها بسرعة جنونية من نقطة القناوص وعلى إثرها تم إبلاغ كل النقاط الأمنية في المديرية لضبطها.

مبينة أن السيارة المطلوبة وصلت في ساعة متأخرة من مساء أمس إلى نقطة الشام الأمنية وعلى متنها ٣ أشخاص مسلحين باشروا بإطلاق النار على أفراد النقطة الأمنية الذين ردوا عليهم بالمثل دفاعاً عن أنفسهم ما أدى إلى مقتل ٢ من ركاب السيارة وإصابة الثالث كما أصيب قائد النقطة وهو ضابط برتبة ملازم بطلقة نارية في ساعد يده اليسرى نفذت إلى الصدر بالإضافة إلى إصابة أحد أفراد النقطة خلال عملية تبادل إطلاق النار مع الثلاثة المطلوبين.

مشيرة إلى أنه تم تكليف نائب مدير أمن المحافظة وكل من مساعد المدير لشئون الأمن ومدير البحث الجنائي والأدلة الجنائية بالإضافة إلى النيابة المناوبة للنزول إلى موقع الحادث والتحقيق في ملابساته.